

مسئولية وأمانة ..

لم تكن قصة المسؤولية يوماً مقتصرة فقط على الإنفاق المادي، وإنما المسؤولية في الأصل مشاركة، والترك والإهمال آفتها، إن المسؤولية تنمية واستثمار. لن تجد في حياتك ما هو أفيد من الاستثمار البشري، فهو في الحقيقة أساس كل نجاح، ليس هناك ما هو أمتع وأرقى من أن تغرس في تلك النبتة البرينة التي جاءت من صلبك، كل مبادئك وقيمك الإنسانية، و الدينية الثمينة التي تربيت عليها، بعد أن تقتص من رأسك كل الأعراف والعادات السيئة حتى ولو كانت منهجاً للجميع، وتلتفت لتتزرع منهم كل أفكار العنصرية والتعصب، وتغرس فيهم كل شتلات الحب والشكر والرضا، ثم تروي زرعك كل يوم وتحميه من الآفات الضارة، ولا مانع من بعض فيتامينات الاحتواء، ومقويات العناق والتحفيز، وتنتظر لترى غرسك ينمو في بيئة من الأمان والعطاء.. ثم تفتح ذراعيك قليلاً.. قليلاً، تاركاً جزءاً من مساحة الحرية والاعتماد على النفس، دون أن تصرف نظرك عنهم، عامّاً بعد عام حتى تكبر نبتتك، بعد أن تشربت كل أركان المسؤولية..

ومشيئة الله نافذة، لكنك تستودعهم كل يوم في معيته وحفظه المتين.. هكذا يا صديقي تنشئ إنساناً يعلم جيداً كيف يتمايل مع منعطفات الحياة، يعلم جيداً أن الإهمال والسلبية مصير هُزمت به أمم، يعلم جيداً أن الوصول لقمة الجبل له زهو غريب، ولكن ربما بينه وبين السقوط بعض الرياح.. يعرف أن الأسفل مُظلم، ولكنه يؤمن أن بعد كل سقوط أتون حرب... فلا تلوموا الذئاب، وإنما لوموا الراعي الذي غفل..!!